حقوق المرأة: دراسة الأديان والمجتمعات المختلفة

(Woman's Rights: A Study of different Religions and Societies)

*الدكتور سميع الله

**الدكتور محمد شهباز منج

Abstract

Women's rights and their status is a hotly debated issue today. In this perspective, the present article examines the status of women in Greek, Indian and Roman civilizations and in religions such as Judaism, Christianity and Hinduism. It finds that that the status of women in the referred societies and religions has been much lower than that of Islam. Islam has ensured all the rights of women. The paper argues that it is because of Muhammad and Islam that women get rights that are not available to them even in modern times and developed nations.

Key words: Women, status, religions, Societies

في كثير من الشرائع والنظم الاجتماعية والعقائد السابقة للإسلام ، ينظر إلى المرأة على أنها من طبيعة إنسانية وضيعة إذا قست بطبيعة الرجل ، وكانت المرأة لا تعدو أن تكون في حياتها مخلوقاً تابعاً للرجل ، ليس له في نفسه قيمة، ولكن قيمة جاءت من أن الرجل يريده انتفاعاً ومتاعاً - ولذلك لم يكن للمرأة في العصور القديمة كيان، إذا كانت مهدرة الحقوق عند كثير من شعوب العالم المتحضر قبل الإسلام ، وبخاصة عند اليهود و اليونان و الرومان - فكانت شرائع الهند القديمة تعد المرأة من فضيلة الإماء أو الصبيان-¹ أن المرأة برغم التباين في موقف الأمم والشرائع من القسوة عليها أو رحمة بها أنها قبل الإسلام لم تنل مكانتها الاجتماعية وحقوقها القانونية التي تستحقها بما يتفق مع رسالتها العظيمة التي خصصتها

*المحاضر في قسم اللغة العربية، بجامعة التربية، لاهور

*الاستاذ المساعد في قسم الدراسات الاسلامية والعربية، بجامعة سرجودها، سرجودها

1 أحمد خيرت، مركز المرأة في الإسلام (مؤسسة الرسالة، 1979م)، 11-

لها الحياة الطبيعية فيها ، ولامع مكانتها التي ينبغي أن نعترف بها ، وإليكم نقدم هناك بعض الكلام عن ذلك.²

المرأة عند اليونان

أرقى الأمم القديمة حضارة وأزهرها تمدنا في التاريخ هم أهل اليونان وفي عصرهم ابتدأت كانت المرأة في غاية من الانحطاط وسو الحال من حيث نظرية الأخلاق والحقوق القانونية، والسلوك الاجتماعي جميعاً . فلم تكن لها في مجتمعهم منزلة أو مقام كريم.³ وفي بداية عهد الحضارة كانت المرأة في المجتمع اليوناني تعتبر محصنة وعفيفة لا تغادر البيت ، وتقوم فيه بكل ما يحتاج إليه من رعاية ، وكانت محرومة من الثقافة لا تسهم في الحياة العامة بقليل ولا كثير ، وكانت محتقرة حتى سمّوها رجساً من عمل الشيطان ، وكان الحجاب شائعاً في البيوت العالية.⁴ وكانت المرأة في أثينا تعتبر من سقط المتاع فكانت تباع وتشتري.⁵ وكانت الاساطير اليونانية قد أخذت امرأة خيالية تسمى "باندورا" منبعه جميع آلام الانسان و مصدر مصائبه. فلم تكن المرأة عندهم إلا خلقاً من الدرك الأسفل ، في غاية من المهانة والذل في كل جانب من جوانب حياة الاجتماعية.⁶ أما من الوجهة القانونية فقد كانت المرأة عندهم كسقط المتاع تباع وتشتري في الأسواق وهي مسلوقة الحرية والمكانة في كل ما يرجع إلى حقوقها المدنية ، ولم يعطوها حقاً في الميراث ، وأبقوها طليقة حياتها خاضعة لسلطة رجل.⁷

وبقى هذا سلوك قبل المرأة في أول عهدهم بالنهضة المدنية ثابتاً على خاله، ربما تخلله تعديلات قليلة. فإنه كان من تأثير ذبوع العلم وانتشار أنوار الحضارة أن ارتفعت مكانة المرأة في المجتمع وأصبحت أحسن حالاً وأرفع منزلة من ذي قبل ، وإن بقيت منزلتها القانونية على حالها ثم تتبدل تدريجاً.⁸ أما في أسبارطة فقد توسعو في أعطائها شيئاً من الحقوق المدنية فأعطوها شيئاً من الحق في الإرث والبيونة (الووطة) وأهلية التعامل . فكانت المرأة في اسبارطة أكثر خروجاً إلى الشارع وأوسع حرية من أختها في اثينا وسائر

2 الدكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، (بيروت، دار الوراق للنشر والتوزيع، 1420هـ / 1999م)، 13-

3 أبو الأعلى المودودي، الحجاب (دمشق، دار الفكر، 1484هـ)، 14-

4 السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، 13-

5 المودودي، الحجاب، 15-

6 السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، 13-

7 المودودي، الحجاب، 15-

8. المودودي، الحجاب، 15-

مدن اليونان - ومع هذا فقد كان أرسطو يعيب على أهل اسبارطة هذه الحرية والحقوق التي اعطوها للمرأة ويعز وسقوط اسبارطة وانحلالها إلى هذه الحرية والحقوق.⁹

ثم جعلت الشهوات النفسية تتغلب أهل اليونان ويجرف بهم تيار الغرائز البهيمية والأهواء الجامعة ، فتبؤأت العاهرات ولمومسات مكانة عالية في المجتمع التي لا نظير لها في التاريخ البشرية كله ، وأصبحت بيوت العاهرات مركزاً يؤمه سائر طبقات المجتمع.¹⁰ وفي عروج حضارة اليونان تبدلت المرأة واختلطت بالرجال في الإندية والمجتمعات فشاعت الفاحشة حتى اصبح الزنى امرا غير منكر وحتى غدت دور البغاية مراكز للسياسة والأدب ، ثم اتخذوا التماثيل العارية باسم الأدب والفن، ثم اعترفت ديانتهم بالعلاقة الأثمة بين الرجل والمرأة.¹¹

وأصبح عامتهم ينظرون إلى عقد الزواج نظر يهتم به ولا يرى إليه حاجة - قلما يرون بأساً بأن يعاشر الرجل المرأة ويخادنها علناً من غير عقد ولا النكاح.¹²

عند الرومان

والذين تسنموا زورة المجد والرقى في العالم بعد اليونانيين هم الرومان وفي هذه الأمة أيضاً نرى تلك السلسلة من الصعود و الهبوط التي قد شاهنا في اليونان حينما خرج الرومان من عصر الوحشة وظلمة الجهل - وظهروا على مسرح التاريخ لأول مرة كالرجل رب الأسرة في مجتمعهم ، له حقوق الملك الكاملة على أهله وأولاده ، بل بلغ الى حد هذا الشأن هو كان له جواز عند بعض الاديان الرومانى قتل زوجته.¹³ كما كانت له سلطة على زوجته وزوجات ابناؤه وابنا ابناؤه وكانت هذه السلطة تشمل البيع والنفي والتعذيب والقتل ، فكانت سلطته سلطة ملك لاحماية- وفي عهد جوستيا(المتوفي 565م) قرر أكل ما تكسبت البنت بسبب عملها أو عن طريق شخص آخر غير رب أسرتها يعتبر ملكاً لها أما مال يعطيها لها رب الأسرة متظل ملكاً له ، على أنها إن أعطيت حق تملك تلك الأموال فانها لم تكن تستطيع التصرف فيها دون موافقة رب الأسرة.¹⁴

9. المودوي، الحجاب، 15-

10 السباعي، المرأة بين الفقة والقانون، 14-

11 السباعي، المرأة بين الفقة والقانون، 14-

12 المودوي، الحجاب، 16-

13 المودوي، الحجاب، 20-

14 السباعي، المرأة بين الفقة والقانون، 15- 16-

قضت الحضارة الرومانية أن تكون المرأة رقيقاً تابعاً للرجل ان كانت لها حقوق قليل و لا حقوق لها على الإطلاق ، وقد اجتمع في روما مجمع كبير الذى يبحث عن شؤون المرأة فقرر أنها كأمّن لا نفس لها، وأنها رجس يجب ألا تكل اللحم، وألا تضحك ، وعليها أن تمضى وقتها في الصلاة والعبادة والخدمة، وليس لها الحق في أن تتكلم - ويمنعها من الكلام ووضعو على فمها قفلا من الحديد هذا غير العقوبات البدنية التي كانت توقع عليها باعتبار أنها أداة الأغواء يستخدمها الشيطان لإفساد القلوب-¹⁵

وكان الرومان يجعلون للرجل سلطاناً مطلقاً على المرأة ، كما جرد القانون الروماني المرأة من معظم حقوق المدنية، وأعطى الرجل السيطرة الكاملة عليها حتى حق الحياة والموت، وحق إخراجها من الأسرة وبيعها بيع الرقيق-¹⁶ قد ذكر أبو الأعلى المودودي هذه النظرية المسيحية عن المرأة في كتابه "الحجاب"- ويقول: أما نظريتهم الثانية في باب النساء فخلاصتها أن العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة هي نجس في نفسها ، يجب أن تتجنب، ولو كانت عن طريق نكاح وعقد رسمى مشروع-¹⁷

وبجانب آخر انحطت منزلة امرأة في المجتمع في كل ناحية من نواحي الحياة- فكل القوانين ما وضعت في العالم الغربي من تأثير الشريعة المسيحية ، لا تخلو عن الخصائص الآتية: ١. جعلت المرأة تحت سلطة الرجل الكاملة ، من الوجهة الاقتصادية- ٢. الطلاق والخلع لم يكونا مباحين في حال الاحوال فهما بلغ الفرق (البعض) والتنافر بين الزوجين- ٣. وكذلك كان أقبح العار أن يتزوج الرجل أو المرأة زواجا ثانيا بعد وفات احدهما وزوجه حتى كان هذا عندهم من كبائر الإثم⁽¹⁸⁾

عند اليهود

وقد حرمت الشريعة اليهودية المرأة من معظم حقوقها المدنية وجعلتها تحت ولاية أبيها وأهلها قبل زواجها ، وتحت ولاية زوجها بعد زواجها ، وتنزلها في كلتا الحالتين منزلة تقرب من منزلة الرقيق ، كأنها شيء الذى يباع ويشترى يعنى لو اصابته والدها الفاقة يمكن ان يفرج عنها ببيع ابنته-¹⁹ كانت بعض طوائف اليهود تعتر البنت في مرتبة الخادم، وكان لابيها الحق في أن يبيعها قاصرة، وما كانت ترث إلا إذا لم

15الدكتور أحمد شلبي، مقارنة الأديان الاسلام، (القاهرة، مكتبة الهضبة المصرية، 1998م)، 216-

16 خيرت، مركز المرأة في الإسلام، 11-

17 المودودي، الحجاب، 26-

18 المودودي، الحجاب، 26، -، 28-

19 خيرت، مركز المرأة في الإسلام، 14

يكن لابيهها ذرية من البنين والا ما كان يتبرع به لها أبوها شيئاً في حياته.²⁰ وكذا كانت تحرم البنت من الميراث لوجود أخيها من الذكور يثبت لها على أخيها ان كانت نفقتها ومهرها عند الزواج، إذ كان الأب قد ترك عقاراً فيعطيها من العقار ، أما اذا ترك مالا منقولاً فلا شيء لها من النفقة والمهر ولو ترك القناطير المقنطرة- وإذا آل الميراث إلى البنت لعدم وجود أخ لها ذكر لم يجز لها أن تتزوج من سبط آخر، ولا يحق لها أن تنقل ميراثها إلى غير سبطها.²¹

واليهود يعتبرون المرأة لعنة لأنها أغوت آدم، وقد جاء في التورات: "المرأة مرّ من الموت والرجل الذى نجا من مكر المرأة وهو يكون صالحاً امام الله تعالى وهذا لا يمكن للرجال الا واحد من الآلاف".²² أما رأى العهد القديم في المرأة فقد وضحه سفر الجامعة في الكلمات الآتية : درت أنا وقلبي لا علم ولا بحث ولا طلب حكمة وعقلا، ولا عرف الشر أنه جهالة ، والحماقة أنها جنون، ووجدت أمرّ من الموت المرأة التي هي شباك ، قلبها أشراك ، ويدها قيود - الصالح قدّام أنه ينجو منها، أما الخاطى فيؤخذ منها.²³

عند المسيحيين

فمن نظريتهم الأولية في هذا الشأن أن المرأة منبعه المعاصى واصل السيئة و الفجور - وهي للرجل باب من الأبواب جنهم من حيث هي مصدر تحريكه وحمله على الآثام - ومنها انجست عيون المصائب الإنسانية جمعا فبسبها تصيب الندامة والخجل انها امرأة ، ينبغي لها أن تستحي من حسننها وجمالها.²⁴ فاعتبر المسيحيون ان المرأة مسؤولة عن هذا كله ، لانها كانت تخرج إلى المجتمعات، وتمتع بما تشاء من اللهو ، وتختلط بمن تشاء من الرجال كما تشاء ، فقررروا أن الزواج دنس يجب الابتعاد عنه، وأن القرب عندالله اكرم من المتزوج ، وأعلنوا أنها باب الشيطان - قال القديس "ترتوليان": أنها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان - ناقضة النواميس الله- وقال القديس سوسنام : إنها شر لا بد منه ، وآفة مرغوب فيها ، وخطر على الأسرة البيت ، ومحبوبة فتاكه ، ومصيبة مطلية مموهة.²⁵

20خيرت، مركز المرأة في الإسلام، 14

21السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، 19-

22السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، 19-

23 شلبي، الدكتور، مقارنة الأديان "الإسلام"، 217-

24المودوي، الحجاب، 25-

25السباعي، الدكتور، المرأة بين الفقه والقانون ، 20-

عند الهنود

وقضت شرائع الهند القديمة أن الوباء والموت والجحيم والسم والأفاعي والنار خير من المرأة، كان حقها في الحياة ينتهى بانتهاء أجل زوجها الذي هو سيدها ومالكها ، فإذا رأت جثمانه يحرق ألقت بنفسها في نيرانه ، وإلا حاقت عليها اللعنة الأبدية.²⁶ ولم يكن للمرأة في شريعة حق الاستقلال عن أبيها أو زوجها أو ولدها ، فإذا مات هولاء جميعاً وجب أن تنتمي إلى رجل من اقارب زوجها ، وهي قاصرة طفيلة حياتها ، ولم يكن لها حق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب أن تموت يوم موت زوجها وأن تحرق معه وهي حية على موقد واحد ، واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر حيث أبطلت على كره من رجال الدين الهنود- وكانت تقدم قرباناً للآلهة لترضى ، أو تأمر بالمطر أو الرزق- وفي بعض مناطق الهند القديمة كانت الفتاة كشجرة يأكلها أهل المنطقة كل سنة⁽²⁷⁾. وكذلك ما يرويه بعض المؤرخين: "إن رجال بعض الفرق الدينية كانوا يعبدون النساء العاريات والنساء يعبدن الرجال العراة- وكانت المعابد كهنة من اعظم مقام الخونة والفساق الذين كانوا يرزؤون الراهبات والزائرات في أعز ما عندهن"²⁸.

أما النساء في هذا المجتمع تقوم بمنزلة الأماء بعض الأحوال للمرأة كعدة ازواج في نفس الوقت وهكذا المرأة عندهم فهي من سقط المتاع تغين ويجاز عليها ولا ترث بل تورث كما يورث المتاع و تعضل بعد وكان للرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء وكان وأد البنات عادة متفشية بينهم زاعمو أن عملهم ذلك خوف من العار-²⁹

في شريعة حمورابي

كانت المرأة في شريعة حمورابي تحسب في عداد الماشية المملوكة ، حتى ان من قتل بنتاً لرجل كان عليه أن يسلم بنته ليقتلها أو يتملكها-³⁰

في العصر الجاهلي

وإذا عدنا إلى البيئنة العربية قبل الإسلام ، وجدنا المرأة العربية مهضومة في كثير من حقوقها كحق الارث ، ليس لها على زوجها أي حق ، وليس الطلاق عدد محدود ، ولا التعدد الزوجات حد معين ، ولم يكن لها

26 شلبي، مقارنة الأديان "الإسلام" ، 216- 217-

27 السباعي، المرأة بين الفقة والقانون ، 18-

28 الدكتور محمد العسال، الإسلام وبناء المجتمع ، 153-

29 محمد بن عبدالعزیز السديس، الدراسات القرآنية المعاصرة، 15- 16

30 السباعي ، المرأة بين الفقة والقانون، 18-

حق في اختيار زوجها ، ولقد كان رؤساء العرب وأشرفهم فحسب بل كانوا يشترطون بناتهم للزواج-³¹ وفي الجزيرة العربية كانت الحياة كفاحاً للحصول على العيش وقد اضطرت أن تدخل هذا الخضم عاملة كادحة، ولكن كدحها لم يكن ينتج ما يعادل كدح الرجل، كما أن نصيبها في الحروب كان ضئيلاً، ولذلك غلب أن يتجه إليها سخط المجتمع العربي-³²

كان ذلك السخط الذي عبر عنه القرآن بقوله: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾-³³ أي كانوا يتشاءمون من ولادة الأنثى، وكانت بعض قبائلهم تندها خشية العار، وبعضهم كان يندها ويند أولاده عامة خشية الفقر حتى هتف بهم القرآن: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾-³⁴ فإذا انجبت الوليدة العربية من الوأد وجدت غالباً في انتظارها حياة ظالمة ، ليس لها فيها نصيب من الميراث ، وقد تكره فيها على البغاء ، أو تعضل عن الزواج-³⁵

وصلت المرأة في المجتمع الجاهلي إلى مكانة من المهانة لم يصل إليها المرأة في أي مجتمع آخر، فكان العرب يعتبرونها متاعاً فحسب ، وكان الرجل الحرية في الجمع بين أكثرها من زوجة ، كما كان مطلق الحرية في طلاق زوجته الزوجات وقت ما شاء، وله أن يرجعها وقت ما شاء-³⁶ والرجل كان في الحرية الكاملة لترك الزوجات إذا شاء تركها وإذا شاء رجع إليها.

وكان العرب في الجاهلية يمارسون أنواعاً من النكاح ما كان منزناً أو شبيهاً بالزنا يصور ذلك أصدق تصوير ما رواه الإمام البخاري عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته: " أن النكاح في الجاهلية كان أربع أنواع: نكاح العام الذي يقوم به منها نكاح الناس اليوم هو أن يقوم الرجل بخطبة وعقد نكاحها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها (حيضها) يرسلني إلى فلان فاستبضعي منه ويعزلها زوجها ولا يمسه أبداً حتى تبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب ، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع- ونكاح آخر

31 السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، 22-

32 شلبي، مقارنة اديان الاسلام، 217-

33 النحل 16: 58-59-

34 الانعام 6: 151

35. أحمد شلبي، مقارنة اديان الإسلام ، 218-

36. أحمد خيرت، مركز المرأة في الإسلام، 13-

يجتمع الرهط مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فاذا حملت و وضعت و مر ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم ... تقول لهم : قد عرفتم الذي كامن أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان سمي اسمه ما أحببت، فيلحق به ولدها ولا يستطيع أن يمتنع به الرجل- ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمنع من جاءها ، وإذا حملت إحداهن و وضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاظة (الصفة به) ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك- فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم انواع نكاح الجاهلية كلها إلا نكاح الصحيح الذي موجود اليوم-³⁷ وكذا للطلاق كانت صورة مختلفة كما ذكر المستشار أحمد خيرت : يطلقها لأجل محدود ثم يصيدها إليه (ويسمى طلاق الإبلاء ، ويتم بأن يقسم الزوج ألا يقرب امرأته سنة أو سنتين أو أكثر) وله أن يطلقها نهائياً (كطلاق الظهار فيقول لها أنت علي كظهر أمي-³⁸ ثم يقول : وكذلك زواج الشفاء ، وهو أن يتبادل رجلان كل منهما ابنته الآخر أو أخته أو موليته بدون مهر وكانت امرأة تؤاد وهي طفلة ، وتسبى في الحروف وتحرم من الميراث شأنها شان الولد الصغير-³⁹

كان العرب في الجاهلية لا يؤرثون النساء ولا الصغار - قال قرطبي : نزلت في أوس بن ثابت الأنصاري ، توفي وترك امرأة يقال لها: أم كجة وثلاث بنات له منها، فقال رجلان من ابنا عم الميت أنه أوصالهم تركته وصياه يقال لهما: فأخذنا ماله ولم يعطيا امرأته وبناته شئ على ما كان يفعلانه في الجاهلية ...⁴⁰ وبذلك لم تكن المرأة الحرة في الجاهلية تمتع بأية حرية ، كما لم يكن لها الشخصية القانونية- أي المرأة الرقيقة لم يكن لها أية شخصية قانونية على الإطلاق، وإنما كانت جزءاً من أموال سيدها وعنصرها من عناصر ثروته-⁴¹ وفي "تاريخ آداب اللغة العربية" يفسر لنا جرجي زيدان صورة المرأة في الجاهلية بوجه الآخر يقول: "و من أكبر الأدلة على رقي العرب في جاهليتهم ارتقاء نساء هم ... فقد كان للمرأة عندهم رأى واردة وكانت صاحبة أنفة ورفعة وحزم ... ونبغ غير واحدة منهن في السياسة والحروب والأدب والشعر والتجارة والصناعة ، ولا سيما في أوائل الإسلام على اثر ما حصل من النهضة في النفوس والعقول"-⁴²

37. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة 1379هـ) 9: 182- 183-

38خيرت،مركز المرأة في الإسلام، 13-

39خيرت،مركز المرأة في الإسلام، 13-

40 خيرت،مركز المرأة في الإسلام، 14-

41 العسأل، الإسلام وبناء المجتمع، 165-

42جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية (مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م)، 33-

الشهيرات في الشجاعة

ونساء في الجاهلية كن يصحبن الرجال إلى ساحة القتال ، فيداوين الجرحى ويحملن قرب الماء - ومن المشهورات بالشجاعة أم عمارة بنت كعب أنصارية وأم حكيم بنت الحارث والخنساء الشاعرة أخت صخر وغيرهن-⁴³ أما المشهورات بالشجاعة وشدة البطش وقوة النفس ، منهن سلمى بنت عمرو إحدى نساء بني عدد النجار فانها كانت امرأة شريفة لا تتزوج الرجال الا و أمرها بيدها إذا رأّت من الرجل شاء تركته على أن الغالب في النساء الجاهلية أن يخبرن قبيل الزواج فلا يزوج الرجل ابنته إلا بعد أن يشاورها-⁴⁴ ونبغ في الراى والحزم غير واحدة خديجة بنت خويلد ، وكانت عاقلة حازمة لبيبة ذات شرف ومال ، تنتقى من اشتهر من الرجال بالامانة والحزم فتستأجرهم بمالها وتضاريهم اياه بشيء لجعله لهم-⁴⁵ وتعليم النساء عند العرب كان معدوما أو شبه معدوم في الجاهلية فقد رأى البلاذري انه عند مجى الإسلام كان هناك خمس من نساء العرب اللاتي يعرفن القراءة والكتابة وهن حفصة بنت عمر وأم كلثوم بنت عقبة وعائشة بنت سعد وكريمة بنت المقداد والشفاء بنت عبدالله العدوية التي كانت تعلم حفصة وقد طلب الرسول ﷺ منها أن تستمر في تعليمها الحفصة حتى بعد الزواج الرسول ﷺ منها-⁴⁶

الأنونة في الإسلام

43زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ، 34-

44زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ، 33-

45 زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ، 34-

46الاندية الادبية في العصر العباسى)، 218-

47السيدجعفر باقر الحسيني ، تاريخ الأدب العربي، 11-

48الحسيني ،تاريخ الأدب العربي، 28

49النساء: 4: 124-

50الحسيني،تاريخ الأدب العربي، 28،

51النساء : 4 : 32-

52 محمد عمارة، معالم المنهج الإسلامي(القاهرة، دار الشروق، 2009م)، 152-

53عباس محمود العقاد، مجموعة الكاملة للعقاد (دار الكتاب اللبناني)، 99-

54الحسيني، تاريخ الأدب العربي، 28-

كان ظهور الإسلام أعظم حدث في تاريخ العرب ، وبداية تحول خطير في حياتهم الدينية والإجتماعية والسياسية والفكرية - وكان له أكبر الاثر في حياتهم بحيث أدى إلى انقلاب في معالم هذه الحياة-⁴⁷ وشرع كثيراً من الشرائع الاجتماعية التي تزيد في وحدة المجتمع الإسلامي وقوته ... وحارب مع الرذائل الاجتماعية والعادات الفاسدة والخرافات الكاذبة وعصبية الجاهلية ... وعالج حرية المرأة وفق روحه الدينية بقصد صيانتها ورفع شأنها من ذي قبل وأعاد لها كرامتها ، وصحح النظرة إليها ، حاسماً كل جدل و كل تسأول ، معتبراً أن المرأة كائن انساني له روح إنسانية كالرجل سواء بسواء ، وانها نواة البشرية-⁴⁸ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾⁴⁹ كما أعلن الرسول الكريم إنسانية المرأة بكلمة موجزة : "النساء شقائق الرجال" أي نظائرهم وامثالهم في التخليق والطباع كأنهن شفقن منهم - وعلى ضوء ذلك اعطى السلام المرأة حقاً كاملاً غير مقيد بغير ما حرم الله ورسوله في جميع التصرفات المدنية والإقتصادية والشخصية ، فلها الحق والأهلية لحيازة المال مهما عظم مقداره ، ولها حق الإرث والهبة والوظيفة والدين وتملك العقار والكسب والتجارة والتقاضى والمصالحة والتصرف فيما تحوز وتملك من مال أباً كان نوعه، اتفاقاً وبيعاً وعنقاً وهبة ووصية-⁵⁰ ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِّلرِّجَالِ مِمَّا كَتَبْنَا ﴾⁵¹ فشرح القرآن شرحاً للإكتساب - فكانت نظرة الإسلام إلى الرجل والمرأة باعتبارهما : "الانسان المسلم" الذي يتوجه إليه السلام بالإحياء والتحرير ، يتساويان في ذلك مساواة الأعضاء في البدن الواحد ، وفي هذه النظرة الإسلامية بدائية خيط فلسفة الإسلام ومنهجه في علاقة الرجل والمرأة وموقف المرأة من الرجل وما عرف واشتهر بـ "تحرير المرأة"-⁵²

خلاصة البحث

الكلام عن الزوج ليستدعى الكلام عن مكانة المرأة عند الرجل وعن مكانة النساء العامة عند الرجال العام وانما تصرف مكانة التي وصلت إليها بفضل محمّد ودينه من المكانة المرأة التي استقرت عليها في الجاهلية ، ومكانة المرأة التي استقرت عليها في العصر . وبعد عصره . وبين أمم أخرى غير الأمة العربية- كذا بين القرآن بنص صريح على حق المرأة في اختيار زوجها بنسبة (الزواج) ، ومساواتها له في الحقوق والواجبات (حيث طالب باستئذان البكر والايام في نفسها ، واقصى الرجل الرفق بزوجه واحسان معاملتها ، واجب عليها الاخلاص الزوجي) وحقها الطاق متى توافرت ظروفه، كما اعطى الإسلام حق التعليم و طلب العلم سواء كان الرجل ام كانت المرأة-